

بيان العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ساعدت النزاريين على الاستمرار بعد سقوط قلعة ألموت

أشرف أ.م علي اقا نوري

جامعة الاديان والمذاهب- كلية التاريخ - قم - ايران

aliaghanore@yahoo.com

م.د احمد هاتف المفرجي

جامعة النهريين/ كلية العلوم السياسية - بغداد - العراق

ahmed.hatif@nahrainuniv.edu.iq

الطالبة: نداء صالح طاهر

جامعة الاديان والمذاهب - كلية التاريخ - قم - ايران

الملخص:

وفرت عدة عوامل للنزاريين فرصة الديمومة والبقاء بعد ان سقطت قلعتهم (ألموت) بيد المغول سنة:٦٥٤هـ، ومن بين اهم هذه العوامل هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية. فدراستنا مختصة في بحث هذه العوامل وتحليلها وبيان اثرها في استمرار النزاريين وديمومتهم. وتبين اهميتها بانها تتناول بالبحث والتدقيق هذه العوامل وكيفية توظيفها لصالح التغيير في خريطة انتشار النزاريين وكيف انهم استطاعوا بواسطة هذه العوامل من المحافظة على كيانهم وسط عالم محيط بهم كله اضرار لهم. كما ان الجديد فيها انها تعتبر اول دراسة تتناول هذه العوامل تفصيلا، فلم يسبقها وعلى حد تتبعي دراسة تعني ببيان هذه العوامل وتحليلها، واعطاء النتائج على ضوءها. وقد خرجنا بنتائج مهمة منها: ان حالات التقارب الاجتماعي مثل المصاهرة وغيرها كان لها الدور الابرز في مساعدة النزاريين على الاستمرار والبقاء بل والتمدد والانتشار. ومنها: تعرفنا على مصادر الدخل المالية التي كانت تقوم عمل ائمة هذه الجماعة مما ادى الى انتشارها فضلا عن استمرارها.

الكلمات المفتاحية: (الإسماعيليون، النزارية، الاغا خان).

اولا بيان العوامل الاجتماعية

لقد كان للعوامل الاجتماعية الاثر البالغ في استمرار النزاريين وديمومتهم وانتشارهم، فان اقلية دينية ذات طابع عسكري دموي، وتعيش في محيط كله اضرار. لا يمكن لها الاستمرار على قيد

الحياة، الا بوجود قوة عسكرية جبارة تحميها. وهذا معدوم عند النزاريين بعد ألموت، فانهم فقدوا هذه القوة السياسية والعسكرية. وقد ساهمت عدة عوامل في بقائهم وانتشارهم منها، العوامل الاجتماعية. ويعزوا الكتاب المختصين في الشأن الاسماعيلي النزاري، اندماج النزارية في المجتمعات المتضادة الى عدة عوامل. التي يمكن تقسيمها الى قسمين:

القسم الاول: العوامل الاجتماعية في فترة ما قبل الاسرة الاغاخانية.

العامل الاول: بُني المجتمع النزاري من اول ايام تأسيسه، على يد حسن بن الصباح، بروابط اجتماعية، متكاملة، اساسها العدل والانصاف، والورع والزهد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١)، وجعل بين اعضائه، عاملا مشتركا، وهو المحبة، والتواد، والاخوة، والاخلاص. حتى ان المستجيب كان يشعر من اول ايام انتمائه، بانه واحدا من هذا المجتمع المتكامل، فيجعله متفانيا بالدفاع عنه، لانه يشعر به كانه اسرته وبيته، وهذه الاسس الاجتماعية، جعلت المجتمع النزاري وحدة متكاملة متماسكة بوجه الازداد، يضحى افراده من اجل الدفاع عن مبادئه وتوجهاته^(٢). وقد سار خلفاء ابن الصباح، على نفس المنهج، فتحققت نتائج هذه الاسس الاجتماعية، على اوجها فكانت عاملا اساسيا لانتشار النزاريين وديمومتها.

العامل الثاني: تحرك ائمة النزارية ومفكريهم، على ربط المجتمع النزاري، كوحدة متكاملة مع المجتمعات المحيطة به، ولقد لعبت هذه العلاقات الاجتماعية الجمعية، دورا مهما في الحفاظ على الكيان الاساسي للاسماعيلية النزارية، وتتركز، فان الترابط الاجتماعي الذي يحصل بين النزاريين، ائمة وافرادا، وبين بعض طبقات المجتمع المنتفذة، ساعدت ائمة النزارية على الاحتفاظ بمكانتهم الاجتماعية في المجتمع، كاسياد واعيان، فان العلاقة النزارية مع بعض الطرق الصوفية ذات الصبغة الشيعية، منها طريقة (نعمة الله) التي مر ذكرها، وكان الامام ابي الحسن علي سنة: ١٢٠٦ هـ، مرتبط بها ارتباطا مباشرا، وقد عاودت الظهور والارتباط ارتباطا خاصا بالاغاخان الاول،

سنة: ١٢٩٨هـ^(٣). واستمرت العلاقات الاجتماعية بين هذه الطريقة وأئمة النزارية، طوال هذه الفترة التي تتعدى القرن من الزمان، مما وفرت للنزاريين، عوامل البقاء والتمدد والانتشار عبر البلدان التي تنتشر فيها هذه الطريقة، والتي لها كامل الاحترام والتقدير بين المجتمعات المتواجدة فيها، واستطاع افراد المجتمع النزاري التمدد في تلك البلدان في بداية امرهم، كصوفية من ابناء هذه الطريقة. فان هذه الطريقة لها مريدين واتباع وتحظى برعاية الحكام الهنود، ولها جذور في تلك البلد تمتد اكثر من ثلاثة قرون^(٤). وكانت نتيجة هذا الانتشار لهذه الطريقة وبسبب مكانتها، ان توفر التسامح الديني المفرط، لحكام الهند المغول^(٥)، ومن ثم كان العامل الرئيسي في انتشار النزارية وتطورهم في الهند، بل انه ولّد وجهاً مخصوصاً لدى حكام المغول في الهند، تجاه الاسماعيلية النزاريين وممتلكاتهم، مما سمح للنزاريين، بان يمارسوا اصول دعوتهم بكامل الحرية، فكان ذلك باعثاً للانتشار والتطور^(٦).

العامل الثالث: المرونة في العقائد والاحكام. فان المنهج النزاريين يتسم بالمرونة حيث يمكن ان يتكيف مع المحيط بسرعة كبيرة. ويؤكد ما نقل عن الاغاخان الثالث سلطان محمد شاه انه كتب في مذكراته قائلاً: "ان بقاء هذا التقليد بسبب كونه مرناً دائماً، فالتعصب منافع لكامل طريقتنا، ونظرتنا للحياة، اذ لم يكن هناك في الحقيقة من احكام مقطوعة مفصولة"^(٧) ويمكن ان نقول ان العقائد والاحكام النزارية تكاملية حسب الظروف التي تمر فيها، وليس لها حدود تقف عندها.

العامل الرابع: ان التأقلم مع المجتمعات المحيطة هو حالة فطرية للمذهب النزاريين وذلك لانه مبتني على الامور الباطنية، فلا يعتني بما كان ظاهراً، فلذا تجد المجتمع المحيط بهم لا يفهم هويتهم الا بعد تمرس دقيق معهم^(٨).

العامل الخامس: كانت علاقات الامام (ابو زر علي) ابان التحرك الصفوي ووساطته لانهاء نزاع بعض القبائل التي نحج بها، ودانت تلك القبائل للصفويين الاثر البالغ في تحسن العلاقات بين النزاريين والصفويين، وردا للجميل والعرفان تزوج الامام احدى اميرات البيت الصفوي وهي (صابرة

حانوت) وبذلك ازدادت العلاقات الاجتماعية بين الطرفين اكثر قربا من قبل، فاصبح من رجال الحكم في الدولة^(٩)، وجاء من بعده ولده الامام (مراد ميرزا) الذي كان ابن اخت للحكام الصفويين، فاصبح بحكم علاقته الاجتماعية الارتباطية مع الصفويين كاحدهم، ولهذا كانوا يعطوه في بعض الاحيان دور مرشد، وقد سمحوا لاتباعه بالانضمام للجيش والوظائف الهامة^(١٠). كل هذا بفضل العلاقات الاجتماعية التي ربطت بين ائمة النزاريين والحكام الصفويين. وقد جلبت هذه العلاقات الاجتماعية، الاثر الطيب على النزاريين، فكانت عاملا مهما من العوامل التي ساعدتهم على ممارسة نشاطهم بسلام، وامان.

العامل السادس: تميزت علاقة الامام الرابع والاربعون (ابو الحسن علي شاه) الاجتماعية مع الحاكم الافشاري شاهرخ بالصدافة والود بل اصبحت علاقة عائلية حينما تزوج ابن شاهرخ لطف علي خان، بينت الامام، وهذه العلاقة قادت الامام الى منصب حكومي رفيع الا وهو حكم اجزاء واسعة من كرمان، وكان الامام قد احسن احسانا منقطع النظير الى اهل كرمان مما نال اعجاب شاهرخ، واعجاب الاهالي، فقدروه واحترموه، ولما جاء كريم خان زند الى الحكم وكانت تربطه صداقة كبيرة مع الامام اقره على حكمه لكرمان بل تطور الامر واصبح الامام يحكم كرمان بشكل مستقل، وقام بدور سياسي فعال اثناء الاضطرابات، فارتفع نجمه اجتماعيا بين الناس^(١١). فكانت هذه العلاقات الاجتماعية، عاملا اساسيا بنشر الدعوة النزارية في مناطق واسعة من العالم.

العامل السابع: حركة التكاثر الداخلي او النمو الطبيعي للمجتمع النزاري، الناتجة عن الولادات داخل الاسر النزارية، ومن المعروف ان الفرد الذي يولد في اسرة لها طابعها الفكري الخاص في مجتمع مماثل، يسلك نفس الطريقة التي سلكها ابويه ومجتمعه، فان طابع التقليد او وراثة الافكار هو السمة البارزة في المجتمعات المسلمة بل وحتى غيرها، فالذي يولد داخل اسرة شيعية يرث مبدئيا الفكر الذي كانت تؤمن به الاسرة، وكذلك باقي المذاهب الاسلامية، وغير الاسلامية، خصوصا اذا كان

المجتمع الذي يولد فيه المولود الجديد مغلقا على نفسه صعب اختراقه كما هو الحال في المجتمع النزازي، الذي احيط بالسرية والتقية المكثفة.

القسم الثاني: العلاقات الاجتماعية للاسرة الاغاخانية

الاغاخان الاول: حسن علي.

في سنة: ١٢١٩ هـ، تولى امامة النزازيين حسن علي المحلاتي، وكان عمره اربعة عشر سنة، ولقبه الحاكم القاجاري فتح علي شاه (اغاخان)، وزوجه ابنته الاميرة (سرجهان بكم^(١٢)) او الاميرة (سريقي جهان خانم^(١٣))، وزاد في املاكه واراضيه في محلات. وكان هذا اللطف الملكي القاجاري على الامام له اسبابه الخاصة، يمكن ان تكون كالاتي:

١. ميله للائمة النزازيين، على ما يبدو من بعض النقول^(١٤).
٢. اراد ان يعوضه عن مقتل والده الامام (خليل الله علي) الذي قتله مجموعة من الشيعة الاثني عشرية، حين دخلوا عليه وهو يعطي محاضرة لاتباعه وقتلوه^(١٥)، وكان الملك القاجاري قد عجز عن القصاص منهم لاسباب اجتماعية ودينية^(١٦)، فاراد التعويض بذلك بما فعلوه مع والده.
٣. توسط ام الاغاخان (بببي سرگاه) عند الحاكم القاجاري فتح علي شاه، لانصاف ولداها الصغير، فاکرم ولداها اكراما لها كما ينقل ذلك^(١٧).

ان كل هذه الاجراءات الاجتماعية التي اجرها الحاكم القاجاري، على الامام النزازي الصغير، اكسبته هيبة ومكانة اجتماعية كبيرة، حيث جعلت منه شخصا قويا، معروفا في الاوساط الداخلية والخارجية، ولذا كانت الشعراء تمدحه بقصائط طوال طمعا بكرمه^(١٨). فانتشرت اخباره واصبح الناس تتحدث باحواله وكرمه، فكسب ودا اجتماعيا منقطع النظير^(١٩). وحماية له من المخاطر اجاز له الملك

القاجاري، بتأسيس، قوة عسكرية من النزازيين لحمايته، وتتدخل هذه القوة العسكرية لنصرة الشاه القاجاري ان احتاج اليها، كما حدث عند وفاة الملك فتح علي شاه، وقف الاغاخان مع حفيده، محمد شاه^(٢٠). وكانت كرمان تتعرض لعدة غزاة من قبل الافغان وبعض افراد اسرة القاجار المتمردين، فارسل محمد شاه، الاغاخان الى كرمان لاختضاعها، وفي الطريق الى كرمان التحق به رجال طريقة عطاالله الصوفية، ورجال من خراسان، الذين اعترفوا به اماما لهم، لسمعته الاجتماعية. واستطاع الاغاخان، اخضاع كرمان وطرد المناوئين منها. واصبح الحاكم الفعلي لكرمان، ولمشاريعه الاجتماعية الطيبة في مدينة كرمان وضواحيها، احبه الناس حتى من غير النزازيين.

ولكنه وبعد مدة عزل من منصبه كحاكم على كرمان لاسباب غير معروفة، وطلب منه العودة الى طهران، ولكنه رفض ذلك وصمم على قتال الدولة، التي ارسلت جيشا جرارا الى كرمان تمكنت به من تحريرها، واسر الاغاخان، الذي نقل الى طهران ليعفي عنه الشاه لاحقا، ويقوم في محلات القريبة من قم. وبعد مدة من اقامته في محلات وفي سنة: ١٨٤٠م، طلب الاذن من الملك القاجاري بان يذهب للحج، وأذن له الا انه بعد ان ارسل عائلته الى النجف، ارتحل الى مدينة يزد، حيث يكثر اتباع طريقة عطا الله، وهناك اجتمع معه جيش من النزازيين وافراد طريقة عطا الله، فتوجه الى قريب بندر عباس على الخليج، حيث تقيم القوات البريطانية، واخذ منهم المدافع وتوجه نحو كرمان، ودارت معركة بين الطرفين انتهت بهزيمته، وفراره نحو الحدود الافغانية، التي كانت محتلة من قبل الجيش الانكليزي، وهناك التقى بالبرطانيين وكون معهم علاقات اجتماعية حميمة، ولان رجوعه الى ايران اصبح شبه مستحيل رحلته القوات البريطانية الى الهند، وهناك استقبل استقبال الملوك. وبسرعة البرق وبمعية مساعدة البرطانيين له كون علاقات اجتماعية كبيرة جعلت منه شخصية معروفة في الهند^(٢١).

ومن هناك حاول الاغاخان ارضاء القاجاريين والعمو عنه بوساطة الحاكم الانكليزي، في ذلك وبعث بهدايا ثمينة الى الملك القاجاري ولكن دون جدوى، وبعد ما اصاب الاغاخان الياس من الرجوع الى ايران، وطن نفسه في الهند، وبهذا لم يعد بإمكان نزارية ايران مشاهدة امامهم، وبه بدأت الفترة الحديثة للنزارية^(٢٢). ان تحركات الاغاخان الاجتماعية والسياسية التي وردت بالمختصر اعلاه كان لها عدة ايجابيات:

١. اسست عهدا جديدا للنزارية وهو الاتصال المباشر بالعالم الخارجي والدول الكبرى، اي فتحت لهم ابواب العالم الجديد. فكانت عاملا مهما في انتشار النزاريين في كل انحاء العالم.
٢. اكسبه تحالفه مع البريطانيين قوة ومكانة عالمية. قال فرهاد دفتري: "لقي الاغاخان الاول حماية المؤسسة البريطانية في الهند من جهة كونه زعيما روحيا لجملة مسلمة، الامر الذي قوى مركزه وساعده في ممارسة سلطته"^(٢٣)
٣. استقراره في الهند جعله قريب من جماعة (الخوجه) الذين يعتبرون النواة الاساسية للنزارية، وقد كانوا في السابق يعانون المشاق في الوصول للامام في ايران وزيارته، وكان الاغاخان يحضر بنفسه في المناسبات الدينية وغيرها الخاصة باتباعه وغيرهم، ويقوم لهم صلاة الجمعة بامامته في "جماعة خانة" اي بيت الجماعة، وفتح مجلسا خاصا للنزارية الخوجه يلتقي فيهم كل سبت ويتبركون بلفائه^(٢٤). ان هذه التغيرات كانت عاملا ايجابيا ساعد في انتشار النزاريين وتطورهم.

٤. صدور قرار من المحكمة البريطانية الهندية، يعترف بان الخوجه على انهم فرقة باسم "الشيعية الاماميين الاسماعيليين" واعترف القرار بان الاغاخان الاول المرشد الروحي والزعيم السياسي لهذه المجموعة او الفرقة، ومن بعده اولاده وورثته، كما اعترف القرار بحق

الاجاخان بالتصرف في املاك واموال الخوجة وانه ومن يعينه المتصرف الوحيد فيها. وان هذه الاموال توضع في المصارف باسمه^(٢٥). ان هذا القرار اتاح الاعتراف بالنزاريين كفرقة معترف بها دوليا تحميها القوانين والاعراف الدولية، مما جعل انتشارهم وتوسعهم امر قانوني فساعدهم على الانتشار.

الاجاخان الثاني: علي شاه.

من بعد الاجاخان الاول تولى الامامة الاجاخان الثاني (علي شاه) الذي كان يقيم مع والدته القاجارية في مدينة النجف، درس فيها الفقه والعربية والفارسية، ثم انتقل الى ايران بوساطة والدته لانها اميرة قاجارية، ومن بعد انتقل الى الهند ليكون الامام السابع والاربعون للنزارية القاسمشاهية، وقد صرف جل وقته في الامور الاجتماعية، فعمل على تاليف (جمعية الاتحاد الاسلامي) وانتخب رئيسا لها^(٢٦)، ويبدو ان هذه الجمعية لها وظيفتين: الاولى: ظاهرية، وهي "تقوية الروابط بين الطوائف الاسلامية"^(٢٧) والثانية: باطنية، وهي كسب المزيد من المستجيبين وضمهم للنزاريين على حساب باقي الطوائف. وبنى المراكز الخيرية للاطفال والاعتناء بالاسرة وكانت رعايته شاملة لجميع المسلمين ولا تنحصر فقط بالنزارية. ولاعماله الاجتماعية الخيرية عينته الحكومة البريطانية عضوا في مجلس بومباي التشريعي^(٢٨). ولربط الصلاة مع حكومة ايران تزوج الاجاخان من اميرة غاجارية ابنت خاله^(٢٩)، وتم الزواج رغم اعتراض العلماء الاثني عشرية عليه باعتبار بطلان عقيدة الاجاخان. وولدت له ولده سلطان الذي صار الامام بعده^(٣٠).

الاجاخان الثالث سلطان محمد شاه علي.

تولى الامامة في عمر ثمان سنوات سنة: ١٨٨٥م، وكان المشرف امه القاجارية (شمس الملوك) التي تعرف في الدوائر الحكومية البريطانية باسم "الليدي علي شاه" وقامت شمس الملوك

بنشاط هام في الشؤون الاجتماعية طوال فترة اشرافها على ولدها، حتى ماتت ونقلت الى النجف لتدفن هناك^(٣١).

كان لهذه النشاطات الاجتماعية لشمس الملوك والتي سار عليها من بعدها الاغاخان الثالث، دورا وعاملا في تثبيت النزاريين كعقيدة ومؤسسة وحركة اجتماعية ثقافية مماساعد على انتشار النزاريين وديمومتهم. تسنم الاغاخان الثالث عدة مناصب مهمة. منها: عينه الملك البريطاني نائبا له في الهند سنة: ١٩٠٢م. ومنها: انتخب الاغاخان الثالث رئيسا لعصبة الامم المتحدة سنة: ١٩٣٧م، لدورة واحدة^(٣٢).

ومجمل القول: ان الاغاخان الثالث كان شخصية اجتماعية فذة. قال فرهاد: "كان الاغاخان قد زاد من اهتمامه بشؤون الجماعة الاسلامية في الهند بشكل يقع خارج نطاق الفوائد المباشرة والاندية لاتباعه. وكانت النتيجة ان اكسب شعبية كبيرة بين المسلمين الهنود والناطقين باسمهم"^(٣٣)

الاغاخان الرابع كريم خان سمو الامير الحي حاليا.

قبل ان يموت الاغاخان الثالث اوصى بالامامة لحفيده بدل اولاده وهذا كان خلاف المعتقد النزاريين ولكنه لم يلق اي اعتراض من قبل الجماعات النزارية، وقد نهج هذا الحفيد كنهج جده وتحولت الحركة النزارية الى حركة علمانية اكثر من ان تكون مذهب عقائدي اسلامي. وقد كان اهتمامه في العلاقات الاجتماعية والتنمية. لقد اجريت في زمان امامة الاغاخان الثالث، والرابع تعديلات، واصلاحات في التنظيم الاجتماعي للمجتمعات النزارية وذلك لمواكبة التصورات التي تحتم على الفرق الاسلامية العقائدية تغيير سلوكها حتى تقبل في النظام العالمي الجديد، فتخلوا عن الدعاية الدينية تماما، بل حتى الشعائر والمراسيم الخاصة بهذه الفرقة تكاد تتعدم نهائيا، وقد كانت هذه الاصلاحات الاجتماعية^(٣٤)، عاملا اساسيا لاستمرار النزاريين في العصر الحديث. والتنظيمات الاجتماعية الحالية تدور في ثلاث دوائر:

١. الهيئة الدينية: وفيها رتب: الرتبة الاولى: سيف الدعوة، ويسمى ايضا الوزير، او الوريث. وهي رتبة ليس لها اي دور فقط فخيرة تعطى لكبار زعماء الطائفة عنهم. الرتبة الثانية: مكى، وهو المشرف على جباية الاموال وجمعها وتوزيعها، وكذلك رعاية المساجد وتقديم الخدمات للمصلين، ويعين له وكلاء في كل (جمعه خانة) اي مسجد صلاة الجمعة. الرتبة الثالثة: كامريا او كاماديا^(٣٥)، ووظيفته، الاهتمام والاعتناء والمحافظة على خزينة الدعوة. الرتبة الرابعة: ناظر، ووظيفته المراقبة للامور المالية والاجتماعية والدينية والاشراف عليها. الرتبة الخامسة: ووظيفته الوعظ والاشاد لاتباع الدعوة، والاشراف وحضور المناسبات المهمة كالمآتم ليتلو القرآن فيها^(٣٦).

٢. المجلس الاسماعيلي الاعلى. وهو مؤلف من رئيس مجلس، وامين سر، وعشرة اعضاء كحد اعلى، يعين هذا المجلس من قبل الامام شخصيا، ووظيفته المتابعة والاشراف، على جميع الشؤون الاجتماعية النزارية من جميع النواحي^(٣٧).

٣. اللجنة الثقافية. ووظيفتها هي الاشراف ومتابعة الامور الثقافية، وتحسين ادائها بما يناسب التطور الذي يمر فيه كل بلد حسب ظروفه، وتتكفل هذه اللجنة برفع توصيات بناء المدارس والمعاهد، وانتخاب البعثات العلمية، وايجاد تنظيمات عصرية حسب ما تقتضيه المصلحة النزارية^(٣٨).

٤. الجمعية الاسلامية. تاسست في سنة: ١٩٤٦م، في مدينة بومباي الهندية، ووظيفتها تطوير العلاقات والارتباطات الاجتماعية، من خلال فتح باب النقد في العقائد الاسماعيلية، ولتنم الصورة الاجتماعية على احسن وجه، عين المستشرق الروسي الاستاذ فلاديمير ايفانوف مديرا لها. وفتحت فيها مؤسسة للنشر والتوعية الثقافية والاجتماعية. الان اندمجت في معهد الدراسات الاسماعيلية، في لندن^(٣٩).

٥. معهد الدراسات الاسماعيلية. اسسها الامام الحالي سمو الامير كريم خان ومقرها لندن، وهو مؤسسة دينية ثقافية، دراسية، تقوم بتدريس واعداد المعلمين والاساتذة النزازيين، للدراسة الابتدائية والثانوية، وكذلك الدراسة الدينية، للطلاب النزازية، ودراسته تتم بثمان لغات^(٤٠).

٦. تطوير المرأة ومساواتها مع الرجل. قاما الاغاخان الثالث والرابع باصدار لوائح اجتماعية وثقافية نظمة شؤون المرأة على انها متحررة ولا وصاية للرجل عليها، فيما الغي ارتداء الحجاب كحكم ديني تشريعي، وهذه الاجراءات، نالت قبولا غير محدود في العالم الخارجي، مما صيره عاملا مهما في تطور النزازيين وانتشارهم^(٤١).

٧. هيئة الطريقة والثقافة الدينية الاسماعيلية. اسست في سنة: ١٩٨٦م، بامر من الاغاخان الحالي كريم خان، وهي منتشرة في جميع بلدان تواجد النزازيين، وظيفتها الاساسية، هي تطوير التعليم الديني على كافة المستويات، وتدريب الخطباء والوعاظ، والاهتمام بالنشر الثقافي والاجتماعي، بل اي مهمة اخرى يراها الامام مناسبة^(٤٢).

وخلاصة القول: ان العلاقات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية التي قام بها ائمة النزازيين كانت عاملا كبيرا لديمومتهم وانتشارهم، وخاصة الدور البارز للائمة الاغخانيين في العصر الحديث الذي ركزوا جل اهتمامهم على العلاقات الاجتماعية والثقافية.

ثانيا: بيان العوامل الاقتصادية.

تنقسم العوامل الاقتصادية التي ساعدت النزازيين على البقاء والاستمرار الى قسمين:

١. عوامل اقتصادية خارجية.

والمقصود بها تلك المؤثرات المالية التي القت بظلالها على الفرد المقيم في مناطق تواجد النزازيين وهو ليس منتمي اليهم، فاذا القينا نظرة بسيطة حول احوال الفرد - سواء كان مسلما ام ليس بمسلم- الساكن في الديار الاسلامة والمجاورة لها، ابان الفترة التي اعقبت سقوط ألموت الى القرن

الثالث الهجري، لوجدنا ان الفقر هو السمة البارزة للفرد، ان لم نقل الجوع والمسكنة السمة الغالبة، وذلك بسبب الاوضاع السياسية الصعبة التي عاشتها المنطقة قبل سقوط ألموت، وبعد سقوطها، فالحروب التي تحتاج لوقود من الاموال لتحريكها من تجهيز الجيوش عدة وعددا ودفع مرتباتها، وتوفير المؤن الازمة وغيرها من الالتزامات المالية، والنزاعات على السلطة وما تترتب عليها من اهدار الاموال والانشغال عن تطوير البلاد، وسرقة الحكام وأصحاب النفوذ للثروات، وابعاد الشرفاء والاكفاء عن الوظائف الرئيسية المهمة في الدولة، والضرائب الثقيلة التي تجبها الحكام لتجيش الجيوش لتقاتل عن سلطانها ومكانتها. وكثيرا ما كانت تحدث ازمتات تصل بالناس الى حد الجوع. ولنذكر لذلك مثالا: في سنة: ٦٩٣ هـ، وقع في ايام حكومة الوزير صدر الدين الخالدي الزنجاني^(٤٣). ازمة مالية حادة سببها الفساد الذي اسسه الوزير نفسه فهو كان وزير الايخان كيخاتو بن هولوكو، وقد وصلت الازمة بالناس الى حد انهم فقدوا ابسط مقومات الاكل، حتى فشى السلب والنهب بين الناس، فاضطر صدر الدين ان يعمل عملة ورقية عليها ختم الايخان ويكب عليها قيمتها، (اي تشبه الاوراق النقدية اليوم)، ويتعامل بها بدلا عن الذهب والفضة، وفعلا تم صنع العملة الجديدة وسميت (الشاو) وعمم الكتاب الى كل بلدان المملكة، بان يتعامل الناس بالشاو بدل النقدين، ومن يرفض يتعرض للعقوبة الصارمة. ولكن الناس رفضوا هكذا تعامل وحدثت فوضى كبيرة، كادت ان تجهز على الدولة الايلخانية، لو اصدر السلطان كيخاتو بن هولوكو قرارا بالغاء، الشاو والعودة الى التعامل بالذهب والفضة^(٤٤).

كل هذه الامور اولدت مجتمعات معظمها بائسة فقيرة منحطة. وكل هذا يصب في مصلحة الحركات المتشددة خصوصا اذا كانت منعزلة عن الحكم، اي ليس لها دخل بمعاونة الفرد المادية. وكانت الازمات الاقتصادية، الخارجية من العوامل التي استغلها النزاريين لاقناع الفقراء والمساكين بالانتماء اليهم، ولتوضيح الامر نذكر بعض هذه العوامل:

العامل الاول: الاحباط الذي يحصل للفرد المنتمي الى مجموعة دينية معينة ويعتبرها قدوة له، ولكنها فشلت في ايجاد حلول لتحسين اوضاع البلاد الاقتصادية، خصوصا اذا اقترن ذلك الفشل في حالات الفساد المستشري في البلاد اصلا. فان الناس تبدأ بالبحث عن انسان او مؤسسة مازال الوفاء والاخلاص ظاهر في تصرفات الفرد او عمل المؤسسة المضادة، لتكون بديل عن الافراد او المؤسسة التي سقطت باعينهم بسبب الفشل الاقتصادي او الفساد المستشري فيها. وهذا ما حصل فعلا لائمة النزاريين من فرع المؤمنية، حيث دفع الظلم والاهمال والفقر الناس في جيلان ومازندران وغيرها من مدن الشمال الايراني، ان تلتف حول القائد النزاري كيا سيف الدين المار ذكره، وامام النزارية محمد شاه المعروف بخداوند محمد^(٤٥). وذلك للشجاعة والكرم الذي ابدياه بينما مقابلهم مشغول بالسلب والنهب وتثبيت سلطته ولو على حساب دماء الناس. وكانت الاخلاق العالية والفاضلة، والنبل والكرم والجود، الذي اظهره، رضي الدين طاهر الحسيني وولده طاهر شاه الحسيني، جعلتهما في اعين الناس ائمة بحق، فانضمت في زمانهما اناس كثيرة من المذاهب الاخرى للنزاريين الامر الذي استدعى السلطات في زمانهما باصدار امر قبض بحق رضي الدين واعدام بحق طاهر الحسيني^(٤٦).

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

وكذلك يمكن ان يكون التخائل والافراط في اكل اموال الناس ردة عكسية على النزاريين، كما حدث مع الاغاخان الاول حيث ان مجموعة من الخوجة النزارية انشقوا عنه، وانتقلوا الى مذهب الاثني عشرية، وقسم اخر انتقل الى المذاهب السنية، لان الامام الاغاخان الاول وبعد استقراره في الهند، حاول التسلط على الاموال وانفاقها لصالحه، فتطورت الامور الى حد قام فريقان من الخوجة المعروفة بولائها لائمة النزاريين برفع دعويين امام المحكمة يطالبان فيها برفع يد الاغاخان عن املاك الخوجة لانهم تحولوا الى سنة، او شيعة اثني عشرية، ولا يحق لامام نزاري بالتسلط على اموالهم. قال فرهاد دفتر: "اما ما يتعلق بأولئك الذين تمسكوا معارضتهم للأغاخان بهذه القضية فد

تبنوا الاسلام السني وصاروا يعرفون بالخوجة السنة. بينما اختار اخرون ممن كان لهم شكوي ومظالم الانضمام الى جناح الاغاخان لبعض الوقت ثم خردوا بالنتيجة من الاسماعيلية وتحولوا الى الشيعة الاثني عشرية، وصاروا يعرفون بالخوجة الاثني عشرية^(٤٧)

والنتيجة: اذا اصابة اتباع فرقة ما بالاحباط من تصرفات قادتهم وزعمائهم وفشلهم، في ادارة امورهم، وحدوث فساد عندهم، يكون عاملا لبحث بعض افراد الفرقة، الى فرقة اخرى لم تظهر عليها علامات الفشل، والانتماء اليها.

العامل الثاني: نجاح ائمة النزاريين في ادارة شؤون بعض المناطق، يكون سببا وعاملا لانتماء

افراد الفرق المضادة للنزاريين، او على الاقل لا يتخذ الفرد من غير النزاريين موقفا عدائيا ضد النزارية. فان الفرد عندما يشاهد نجاح فرقة اخرى مضادة للفرقة التي ينتمي اليها، فانه يتولد في ذهنه ان الفرقة الناجحة هي التي على حق، فيتحول اليها. ومثاله: النجاحات التي حققها الامام شاه سيد علي حيث كانت البلاد تمر بظروف صعبة جدا ولكنه قام بادارة البلاد المحيطة به ادارة ناجحة، فانعكس ايجابا على اهلها، فكسب حب الناس واحترامهم، كونه كان الشخصية الوحيدة التي تدير ادارة ناجحة للبلاد^(٤٨). وكذلك ادارة الامامين للنزارية ابو الحسن علي، والاغاخان الاول شاه حسن علي، عندما حكما مقاطعة كرمان، فنجحت ادارتهما في ارضاء الناس وتحسين احوال الساكنين فيها حيث شعر السكان بالامان والرخاء. فاثرت هذه الادارة الناجحة ايجابا في كسب افراد الطرق الصوفية، كطريقة عطالله ونعمة الله، حيث اصبحوا جند تحت قيادة الائمة، وشاركا في المعارك الكبيرة التي قادها الاغاخان الاول^(٤٩). وكذلك ما كان من الامام المستنصر بالله الثاني فانه تقرب الى الصوفية واغدى عليهم بالعطاء وتحسين احوالهم، لذا سمي نفسه شاه قلندر^(٥٠)، وهو من المصطلحات الصوفية ومعناه الدرويش الجوال. وقد استمر بعض الائمة بهذا الاسلوب حتى انتشرت النزارية في مدن جديدة مثل يزد مما دفع بالسكان المحليين الذين هم شعية اثني عشرية، بالاستيلاء

من هذا الانتشار، وتطورت الاحداث حتى قام شخص يدعى الملة حسين مع مجموعة من اتباعه بقتل الامام النزاري شاه خليل الله وهو يلقي محاضرة على طلابه في احدى المدارس النزارية^(٥١).

العامل الثالث: الاغراءات التي تقدمها، الفرقة النزارية للبايسين من افراد الفرق الاخرى. فتكسيهم اليها، وهكذا نجد ان النزارية في عصور ما بعد نهضة انجدان سلكوا هذا الطريق لكسب دماء جديدة للنزاريين. ومثاله: ما قام به الامام اسلام شاه في وقته الذي كان يعج بالحروب الدامية فاحتضن مريدي الفرق الصوفية وبذل الاموال الى الدراويش وبنى القرى والمزارع وشيد الدور وشمل كرمه ولطفه كل المسلمين المحيطين به بلا فرق، فكان ذلك عاملا في تحول الناس الى النزارية^(٥٢).

العامل الرابع: الزهد. الذي معناه في اللغة: الاكتفاء بالشيء القليل، والزهد معناه القليل "ويقال رجل زهيد: قليل المطعم"^(٥٣) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا بِهِ مِنَ الزَاهِدِينَ﴾^(٥٤) اي المقلين بالثمن. وتعريف الزهد في الاصطلاح ليس بعيد عن معناه اللغوي، الا انه يشترط معه شرطان: وجود التعبدية التي هي الذكر الدائم المستحب مضافا الى الواجب، والتوكل علي الله. والاخلاق الفاضلة^(٥٥). والزهد ليس ابتكارا اسلاميا صرفا، بل سبقهم النصارى حيث ارتدوا رهبانهم الصوف الخشن واعتزلوا الناس^(٥٦). ومن قبلهم البوذية، فان فرار المسلم من الدنيا وهجرانه لذاتها، يشبه الى حد كبير هجران بوذا وسياحته في الارض طلبا لطهارة النفس، ونقاوتها. وقد مر ذكر التشابه بين افكار الصوفية وفكرة الجوهر الذاتي للديانة الهندية (أتمان - Atman)، ومشابهته ذلك لافكار الصوفية من (المحو) او (الاستهلاك) او (الفناء)^(٥٧).

والتصوف والزهد متلازمان. ويمكن ان يكون الزهد الذي يظهر على زعماء الحركات الدينية، عاملا يجذب الافراد المتدينين المنتمين للحركات الاخرى، حينما يبدو من زعمائهم انغماسهم في اللذات المحرمة وعدم تورعهم، فيقع التأثير القلبي على الافراد فيميلوا للفرقة التي يتسم زعمائها بالزهد والتعفف. وكان زعماء النزاريين طابعهم العام الزهد والتعفف، وقد اسس هذا فيهم الحسن

الصباح وسار عليه من بعده خلفائه. قال الغزالي: "شاهدت قصة الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الموت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم ويمتتع، ويقول: أما ترون المنكر كيف فشا وفسد الناس فتبعه خلق، ثم خرج أمير الحصن يتصيد، فنهض أصحابه، وملكوا الحصن، ثم كثرت قلاعهم"^(٥٨). وكان الامام شمس الدين الناجي الوحيد من كارثة المغول على درجة عالية من الزهد حيث عاش جل حياته متنقلا في البلدان دائرا للبحث عن اتباعه، لم يتمتع بمتع الحياة، فكان قدوة لغيره، وقد لا حظنا سابقا كيف اثر زهده بالفيلسوف الصوفي الكبير جلال الدين الرومي^(٥٩).

ولهذا اثر زهد زعماء ودعاة النزارية في محيطهم من جهتين: الاولى: من جهة المحيط المسلم وخاصة السكان البعيدين عن المدن المهمشين الذين لا ينالون ابسط حقوقهم من الحكام، وليس لديهم قسطا من التعليم، فانهم عندما يرون انسانا ناسكا صالحا ظاهرا يعتبرونه وليا فيأخذون بكلامه اخذ المسلم، وبهذا كسب النزارية معظم المناطق التي كانوا يسكنونها. والجهة الثانية من جهة الديانات الاسيوية التي تجد في زهاد النزارية وعبادها شبها كبيرا بحالات بوذا واصحابه فيحدث اندماج فيما بين الفكرتين. ولهذا نجد ان النزارية خاصة والاسماعيلية عامة حققت رواجا كبيرا في الهند ودولا مشابهة.

Journal of Quality Standards for Studies and Research

٢. عوامل اقتصادية داخلية.

والمقصود بها الادارة المالية الداخلية للحركة النزارية. او التمويل المالي الذي يستحصل من داخل التنظيم في المجتمع النزاري. وكان النظام المالي لدى النزارية يرتكز على مصادر عديدة وهي:

١. خمس الاموال الفائض عن حاجة الفرد.

وهذا المصدر من الدخل المالي، يعتبر من اهم مصادر الدخل التي يحصل عليها الامام النزاري، لينفقها في حاجته الخاصة، وكذلك بناء المؤسسات التابعة له، واستمالة قلوب غير النزاريين

الى الدعوة النزارية فضلا عن تحسين الحالة المعيشية للنزاريين^(٦٠). وهذا النوع من الدخل لا يختص بالنزارية وحدهم، بل تشترك في الشيعة الاثني عشرية، فهو يمثل التمويل الذاتي للحوزات العلمية التي يشرف عليها المتهد او المرجع.

٢. الزكاة.

وهذا مصدر مالي متفق عليه عن جميع المسلمين، ولكن الاسماعيلية يدفعونه لامام الزمان خاصة^(٦١) في ذكرى يوم تنصيبه اماما، فهم يوفدون اليه في هذا اليوم وجهاء وشيوخ المناطق التي يسكنونها الى مقر اقامة الامام ويدفعون اليه الاموال ومن ضمنها الزكاة. والامام يشكل لجنة خاصة لتوزيعها وانفاقها على المشاريع المهمة، والفقراء والمساكين، والدعاة وغيرها من المشاريع التي تصب في مصلحة النزاريين وائمتهم^(٦٢). والزكاة تعتبر من الدفع الاجباري على الفرد الان دفعها واجب في الشريعة الاسلامية. وعند الاسماعيلية من لم يدفع الزكاة فهو مشرك^(٦٣).

٣. العشر.

ويسمى بالهندية (داسونذ) وفي الفارسية يسمى (داه-يك) وهو ١٠% من دخل الفرد النزاري السنوي، واحيانا يضخم الخوجة المبلخ الى ١٢.٥% وهو مصدر دخل مالي طوعي ياخذه امام الزمان الموجود بعد جمعه من قبل مجموعة من الشيوخ ويدفع للامام سنويا^(٦٤). وكانت الاعشار تتدفق بانتظام من الهند الى مقر اقامة الامام في انجدان، ومحلات، لتوضع في خزينته، وذلك عندما ياتي الهنود وغيرهم الى الامام لزيارته والتبرك به في يوم جلوسه على اريكة الامامة، ولكنهم غالبا ما يتعرضون للسلب والنهب في الطريق، وهو الامر الذي اضطر الامام حسن علي سنة: ١١٤٨هـ، الى الانتقال لبلدة (شهر بابك) التي تقع جنوب غرب مدينة كرمان على بعد ١٨٠ كم ليكون اقرب الى الموانئ، ويقصر المسافة لمريديه وقاصديه حيث الطريق آمن، ونتيجة صرف هذه الاموال تمكن

الامام حسن علي من شراء الاملاك في بلدة (شهر بابك) وتحسين احوال النزاريين المادية، في المدينة مما جعلها مركزا هاما للنزارية، وقد انفق الامام على المحتاجين من غير النزارية فكسب حب واحترام الناس والحاكم الافشاري، شاهرخ، وهو الامر الذي سهل تولي الائمة النزارية من بعد بحكم كرمان مباشرة^(٦٥).

٤. الضرائب الدينية الاسلامية.

ويدفعها كل شخص باستثناء الفقراء والعاطلين عن العمل في بداية شهر تشرين الاول، حيث يقوم الشيوخ بجمعها مقابل منح البركات من الامام، وعند تمام جمعها يكشف عن حجمها ووجهة صرفها في يوم الجمعة بعد الصلاة، ثم ترسل الى امام الزمان في الذكرى السنوية لتنصيبه^(٦٦).
٥. الميماني.

وهي هبة طوعية يعطيها التجار وذوي الاموال بل حتى الكسبة للامام خاصة، ينفقها حيث يشاء^(٦٧).
٦. الدرويزة.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث

Journal of Quality Standards for Studies and Research

مبلغ من المال غير الزامي يعطى كهدية للشيخ المحلي اكراما له لجهوده واتعابه التي بذلها في سبيل الدعوة، وهو غير ملزم بكشف مقدارها، وكذلك هو مخير بين صرفها في شؤونه الخاصة او في المشاريع الخيرية الخاصة بالنزاريين^(٦٨). وهذا النوع من الدخول المستحصلة مشابه كثيرا لما يعطيه افراد باقي الفرق الاسلامية لشيوخهم المحليين اكراما لهم لجهودهم وعدم تفرغهم لكسب الرزق، بسبب انشغالهم في طلب العلم او ادارة المساجد والتبليغ في مواسم التبليغ كشهر رمضان، وشهر محرم عند الشيعة.

كل هذه وغيرها من الدخول المالية، تعتبر مصادر اقتصادية كبيرة ساعدت النزاريين على الديمومة والبقاء ثم الانتشار. وقد اسغلتها ائمة النزارية على ديمومة عمل النزاريين والاعتناء بمعيشتهم وحل مشاكلهم، مما جعل قلوبهم متعلقة بفرقتهم مدافعين عنها دفاع الليوث صابرين عن البلايا التي احاطت بهم من كلك مكان. وكذلك مد يد العون للمحتاجين من غيرهم لاستمالتهم الى النزارية. وقد قام الامام غريب ميرزا بتقديم المساعدات الى المحيطين به من غير النزارية وانشأ لهم القرى الحديثة والمزارع النموذجية، وشيد الابنية الكبيرة والعديدة وجعلها ملاجئ للمشردين والمحتاجين، وقد خصص جزء من هذه الاموال لرعاية الدراويش من اصحاب الفرق الصوفية^(٦٩).

ولقد حقق الامام ابو الحسن نجاحات كبيرة في كسب المستجيبين اضافة الى الانعام والاحسان على النزاريين، وذلك للاموال الطائلة التي تاتي من الهند سنويا فقد قدرت بانها (عشرون الف تومان) وهو مبلغ كبير جدا في ذلك الزمان، فساعده على شراء المزيد من الاملاك في كرمان وغيرها وانفق بسخاء على النزاريين وغيرهم من الكرمانيين، فحصلت له شعبية كبيرة^(٧٠). وعندما انتقل الاغاخان الاول الى الهند اصبح بإمكان الخوجة اوصول الاموال له بسهولة، واصبحوا مستعدين اكثر على دفع الاموال بشكل اكبر، ومنظم الى الدور خانه اي مكان سكن الامام الرئيسي في مدينة بومباي الهندية. مما جعله قادرا على بناء مقار متطورة ومراكز تعليم ولقاء للجمهور، وتمكن نتيجة هذه المبالغ من اقناء حاشية كبيرة من الخدم، والملازمين له، كما استطاع ان يتكفل بالاعانة للمستجيبين الجدد وعوائلهم واقاربهم، وبنى المساكن الجيدة لاتباعه وغيرهم من المنضمين الجدد للنزاري، مما اكسبه شعبية طيبة في مدينة بومباي^(٧١).

وكان الخوجة تجار لهم باع كبير في التجارة بين غرب الهند وشرق افريقيا، وهو الامر الذي دفعهم بالاستقرار في افريقية، فكانت فيما بعد سببا وعاملا لانتشار النزاريين في شرق افريقيا^(٧٢). وكانت هذه المناطق الافريقية، مستعمرات بريطانية في افريقيا وهي كينيا، وتنزانيا، واغندا^(٧٣).

مما سهل انتقال الخوجة التجار وعمالهم للسكن فيها بصفتهم مواطنون هنود تربطهم علاقة وثيقة بالبريطانيين. فكانت التجارة سببا لانتشار النزازيين وديمومتهم. وكذلك اصبحت سلطنة عُمان عاملا لهجرة الخوجة النزارية وانتشارهم في افريقيا، فنتيجة للسياسة السلطان سعيد سلطان الامارات الذي حول عاصمته من مسقط الى زنجبار، وعمل على تشجيع التجار الاسويين ومنحهم امتيازات وتسهيلات، فكانت مقرهم زنجبار ومنها ينطلقون الى افريقيا^(٧٤). وايضا هناك عوامل اقتصادية اخرى ساعدت النزازيين على الهجرة الى افريقيا مثل الجفاف والحرب العالمية الاولى، وغيرها من الظروف المناسبة مثل سهولة الوصول الى افريقيا لوجود طرق النقل السريع^(٧٥).

وانشأت العديد من المؤسسات الاقتصادية التي ترعى المجتمع النزارية مما تعطيه شعور بالاستقلال التام عن المجتمعات الاخرى فتجعل المجتمعات المحيطة به محتاجة اليه، ومن اهم المؤسسات التي لها دور اقتصادي اليوم هي (شبكة الاغاخان للتنمية) وهي شبكة غير ربحية تعتني بامود النزازيين الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، فهي تهتم بتقديم الخدمات في دول اسيا وافريقيا، مثل التنمية الريفية، والتعليم والصحة، وتتفق حوالي مائة مليون دولار سنويا^(٧٦). ومجمل القول: ان الامور الاقتصادية وما نجم عنها من مبالغ واموال كثيرة تتجمع عند الامام النزازي، جعلت منها عوامل كبيرة ساعدت النزازيين من الحفاظ على ارواحهم ومكانتهم، ومن ثم التوجه نحو كسب دماء جديدة الى داخل المذهب وتوسعة رقعته بين الدول.

الهوامش:

(١) الجويني، جهانكشاي: ج ٣، ص ١٨٨.

(٢) طه شرف، دولة النزارية: ص ٧٤.

- (٣) فرهاد دفتري، معجم المصطلحات الاسماعيلية: ص ٢٨٠.
- (٤) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ٢٨٠.
- (٥) ويسمون ايضا، اباطرة المغول هم سلالة ترجع في نسبها الى نادر شاه او الى جنكيز خان حكمت الهند، تم اسقاطها على يدي البريطانيين. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ٢٦٤.
- (٦) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ٢٦٤.
- (٧) فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيلية الحديث: ص ١٤٣.
- (٨) فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيلية الحديث: ص ١٤٤.
- (٩) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٢٩٤.
- (١٠) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٢٩٥.
- (١١) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٥٧-٧٥٨.
- (١٢) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٢.
- (١٣) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٣.
- (١٤) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٢.
- (١٥) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٢.
- (١٦) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٢.
- (١٧) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٣.
- (١٨) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٤.
- (١٩) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٢.
- (٢٠) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٤.
- (٢١) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٦٤ - ٧٧١.
- (٢٢) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٢؛ (٢٢) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٧٦.
- (٢٣) دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٧٧.
- (٢٤) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٧٧٦-٧٧٧.
- (٢٥) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٧٨٠.
- (٢٦) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٥.
- (٢٧) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٥.
- (٢٨) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٧٧.

- (٢٩) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٢٥.
- (٣٠) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٨٥.
- (٣١) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٨٦.
- (٣٢) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٩١.
- (٣٣) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٨٨.
- (٣٤) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ١١٥.
- (٣٥) لفظتي مكي وكامريا، مشتق من اللفظ الهندوسي، (بير سلامت) و (سركار صاحب). دفتري، الإسماعيليون: ص ٧٧٧.
- (٣٦) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٦-٣٧.
- (٣٧) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ص ٧٧٨.
- (٣٨) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٦-٣٧.
- (٣٩) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ١١٥-١١٦.
- (٤٠) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ٢٦٢-٢٦٣.
- (٤١) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ٢٧٨.
- (٤٢) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ٢٨٦.
- (٤٣) أحمد بن عبد الرزاق الخالدي، الوزير، المتوفى: ٦٩٧ هـ صاحب ديوان الممالك الغازانية. قُتل هو وأخوه القُطب وأخوهما زين الدين، وكان ظالماً عسوقاً، نسأل الله العفو. الذهبي، تاريخ الاسلام: ج ١٥، ص ٨٥١.
- (٤٤) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة: ص ٣٢٤-٣٢٥.
- (٤٥) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ص ٦٩٦.
- (٤٦) تامر عارف، الامامة في الاسلام: ص ١٩٥؛ فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٤٩.
- (٤٧) فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيلية الحديث: ص ١٨٣.
- (٤٨) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٣٠٩-٣١٠.
- (٤٩) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلية: ص ٢٨٠.
- (٥٠) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٠٨.
- (٥١) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ص ٧٦٢.
- (٥٢) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٢٩٣.
- (٥٣) ابن فارس، مقاييس اللغة: مادة، زهد.
- (٥٤) يوسف: ٢١.

- (٥٥) اجناس جولد، العقيدة والشريعة في الاسلام: ص ١٥٠.
- (٥٦) اجناس جولد، العقيدة والشريعة في الاسلام: ص ١٥٣.
- (٥٧) اجناس جولد، العقيدة والشريعة في الاسلام: ص ١٦٥.
- (٥٨) الغزالي، سر العالمين: ص ٢٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٠٠.
- (٥٩) عارف تامر، الامامة في الاسلام: ص ١٩١.
- (٦٠) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٢٩٢.
- (٦١) القاضي النعمان، دعائم الاسلام: ص ٢٤٦.
- (٦٢) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٢٩١.
- (٦٣) القاضي النعمان، دعائم الاسلام: ص ٢٤٨.
- (٦٤) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ١٩٩.
- (٦٥) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٥٧.
- (٦٦) فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيلية الحديث: ص ١٢١.
- (٦٧) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي: ص ١٩٩.
- (٦٨) فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيلية الحديث: ص ١٢١.
- (٦٩) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية: ص ٢٩٢.
- (٧٠) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ص ٧٥٨.
- (٧١) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ص ٧٧٧.
- (٧٢) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٧٩٣.
- (٧٣) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ص ٧٩٢. ١٨١.
- (٧٤) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ص ٧٩٣.
- (٧٥) فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٧٩٣.
- (٧٦) فرهاد دفتري، الاسماعيليون: ٨١٧.

المصادر والمراجع

- ١) دفتري، فرهاد. (٢٠١٢م). الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم. بيروت: دار الساقى.
- ٢) دفتري، فرهاد. (٢٠١٣م). تاريخ الاسماعيلية الحديث. بيروت: دار الساقى.
- ٣) دفتري، فرهاد. (٢٠١٦م). معجم التاريخ الاسماعيلي. بيروت: دار الساقى.

- ٤) الجويني، عطا ملك. (٢٠٠٧م). جهانكشاي (تاريخ فاتح العالم). القاهرة: المركز القومي.
- ٥) شرف، طه احمد. (١٩٩٥م). دولة النزاريين. القاهرة: مطبعة الشبكي.
- ٦) غالب، مصطفى. (١٩٦٥م). تاريخ الدعوة الاسماعيلية. بيروت: دار الاندلس.
- ٧) النعمان، القاضي ومُجَّد التميمي. (٢٠٠٦م). دعائم الاسلام. بيروت: مؤسسة الاعلمي.
- ٨) تامر، عارف. (١٩٩٨م). الامامة في الاسلام. بيروت: دار الاضواء.
- ٩) جولد، اجناس. (١٩٥٩م). العقيدة والشريعة في الاسلام. القاهرة: دار الكتب الحديثة.
- ١٠) الذهبي، شمس الدين مُجَّد. (١٩٦٣م). ميزان الاعتدال. بيروت: دار المعرفة.
- ١١) الذهبي، شمس الدين مُجَّد. (١٩٩٣م). تاريخ الاسلام. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ١٢) ابن فارس، احمد. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- ١٣) ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل. (٢٠٠٣م). الحوادث الجامعة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٤) الغزالي، مُجَّد بن مُجَّد. «سر العالمين وكشف ما في الدارين». منشور على موقع الالكتروني:

<https://www.al-mostafa.com>

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research